الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهـــد الآداب واللغـات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

# الإشاريات الشخصية في رواية كشف المحجوب لفريد الأنصاري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطلبة:
*- خولة عزوز
*- نجوى فليفلة

إشراف الأستاذ:
عزوز سطوف

السنة الجامعية: **2017/2016**

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء نجوى

إلى من ركع العطاء تحت قدميها واعطتنا من دمها وروحها وعمرها حبا وتصميما ودفعا لغد أجمل.

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى الشمعة التي أنارت دربي وبددت ظلومات الأيام وقساوة الزمان

إلى أجمل وأحن ما نطق به لساني إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أمي

الغالية " فطيمة " حفظها الله

إلى الذي كنت أتمنى أن يراني في هذا المستوى وينير دربي ويشهد على ثمرة عملي

ولكن القدر لم يشأ ذلك إلى أبي حفظه الله

إلى قدوتي ونور دربي في الحياة إلى الذي أتعب نفسه ليريحني وحرم نفسه ليكفيني

إلى الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح إلى الذي عوضني حنان الأب وكان نعم

الأخ والأب إلى من رافقتي رغم الشقاء إلى من ضحى بحياته أحلى حياة، إلى من سار حافيا لأكون

عاليا إلى أخي الغالي " محمد " حفظه الله

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراه فؤادي إلى من شاركوني ملده ومرارة الحياة

وقاسموني إياها إخوتي: " نسرين "، " بسمة "، " رشيدة " حفظهم الله

إلى النور الذي يضيء بيتنا وسبب بسمتنا، إلى من أطل علينا بنور براءته

شمس أشرقت علينا بجمال بسمته فكان أروح بشرى أخي الكتكوت " أنيس " حفظه الله

إلى زهرة النرجس التي تفيض حبا وطفولة ونقاء وعطرا إلى الغالية التي سأبقى أحبها

على أدراج العمر ابنة أختي " لجين " حفظها الله

كما أهدي هذا العمل إلى جدتي الغالية أتمنى لها للشفاء وكل الخير والعافية

أطال الله في عمرها إن شاء الله

إلى من سأكمل معه بإذن الله دربي وحياتي إلى من كان حريصا على راحتي فكان دائما جاهزا لخدمتي

إلى زوجي الغالي " فيصل ""

إلى من أرى التفاؤل بعينها والسعادة في ضحكتها إلى شعلة النداء والنور إلى الوجه المفعم بالبراءة

إلى ضوء عيوني ونور حياتي وبهجة أيامي

إلى أعز ما أملك في هذا الوجود إلى فلذة كبدي

" آلاء الرحمان" حفظها الله

إلى من كانوا طيلة مشواري

خير الصديقات

"خولة"،'' هالة' 'صباح"

# إهداء خولة

إلى من قال فيهما الرحمن " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا "

إلى أغلى الناس وأطيب النفوس وأرق القلوب إلى مهجة الروح وترياق الجروح

إلى أمي الغالية "ربيحة"

إلى من ضحى بروحه وحرم نفسه لذة الحياة إلى أبي العزيز "عبد الباقي"

إلى إخوتي الشباب: رابح ،معاد، أحمد، رشيد

إلى أختي الكتكوتة: آمال

إلى من كان قدوتي في الحياة إلى روحي خالي الطاهرة " الزبير" أسكنه الله فسيح جنانه

إلى من كان سندي وعضدي طوال إنجاز هذه المذكرة إلى من يهفو إليه الفؤاد وتحلو به الحياة إلى خطيبي الغالي "عز الدين" لك مني فائق الشكر والامتنان.

إلى صديقاتي الغاليات: صباح، هاجر، حفيظة، فاطمة، نجوى، غادة، أمينة، آمال، أميرة.

إلى كل من أحبهم القلب ولم يدونهم القلم.

# شكر وتقدير

قال رسول الله صلىّ الله عليه وسلّم (من لم يشكر النّاس لم يشكر الله )

أوّلا وقبل كلّ شيء نشكر الله سبحانه وتعالى عن كثير فضله وسائر نعمته على توفيقنا لإتمام هذا البحث.

كما نتوجّه بأسمى آيات الشّكر والتقدير لمن كان لنا عضدا في بحثنا هذا ونخص بالذّكر الأستاذ المشرف " عزوز سطوف" الذي أنار دربنا طيلة مشوار هذا البحث فكان خير موجّه لنا رغم انشغالاته الكثيرة، فأمدنا بنصائحه القيّمة وتوجيهاته السّديدة فله منّا فائق التّقدير والإحترام .

كما نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى كلّ من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث.

وما توفيقنا إلاّ باللّه عزّ وجلّ

# مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كلّ خير وتمام كل نعمة والصّلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد خير خلق الله أجمعين وشفيعنا يوم الدّين أمّا بعد:

تعد اللغة مجالا مهما لتعبير الإنسان عن فكره وذاته على اعتبار أنّها وسيلة التواصّل اللّغوي. وهي ترتبط في المنظور التداولي بمقاصد المتكلّم وبوضعه الإجتماعي وأهدافه إنطلاقا من القصد والهدف الذي يسوق من خلاله خطابه الذي يختلف تبعا لاختلاف العناصر السّياقية، مما يفرض عليه أطرا معينة ينبغي عليه أن يحترمها من أجل تأسيس علاقة ناجحة مع الطرف الآخر في العملية التواصلية سواء كان هذا الطرف حاضرا حضورا فعليّا أو متخيّلا.

وتعد رواية فريد الأنصاري "كشف المحجوب "من أبرز الروايات التي حظيت باهتمام النقاد والأدباء، وقد اعتمد الكاتب في روايته الإشاريات الشخصية والتي تشمل ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب هذه الضمائر الشخصية والتي تشمل ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب تعتبر عناصر إشارية لأن مرجعها يعتمد اعتمادا تاماً على السياق. من هذا المنطلق تم اختيارنا لرواية كشف المحجوب أنموذجا للدراسة لأنها نوع من الكتابات الروائية التي يظهر فيها القصد من كتابة الرواية وهي محاولة لكشف خبايا النفس البشرية.

ليأتي بحثنا موسوما ب: "الإشاريات الشخصية في رواية كشف المحجوب ل: فريد الأنصاري"

وانطلقنا من إشكال رئيس هو:

1-كيف عمل فريد الأنصاري على استغلال السياق الوجودي في التواصل مع متلقيه؟

2-ما الطريقة التي استغل بها الإشاريّات الشخصية في الخطاب للتعبير عن قصوده وغاياته؟

3- كيف كان أثر استخدامه للإشاريات الشخصية في الرواية؟

إنّ تركيز البحث على كيفية التواصل من خلال الرواية ومحاولة الأديب التأثير في مخاطبيه، حيث يقوم هذا التأثير على القصد من كتابة هذه الرواية وهي محاولة معرفة الذات الإنسانية على سجيتها عمد بنا إلى اختيار المنهج التداولي في تحليل الخطاب، باعتباره منهجا يتجاوز المستوى الدلالي ليبحث في علاقة العلامات اللغوية بمؤوليها وعلاقتها بالسياق الذي وردت فيه،من خلال دراسة ما يعنيه الخطاب في سياق معين.

وابتدأنا البحث بمقدمة يليها فصلين مذيّلين بخاتمة وجاء الفصل الأوّل نظريّا وفيه مبحثين: تطرّقنا في المبحث الأوّل للتداولية بمفاهيمها المختلفة والأركان التي تقوم عليها، ثم عرضنا الإشاريات باعتبارها عناصر تنتمي إلى السياق الوجودي وتقدم تفسيرات له وفصّلنا في أنواعها.

وفي المبحث الثاني تناولنا مفهوم الرواية ونشأتها وإن كانت جنسا أدبيا مستوردًا من عند الغرب أم أنّها وليدة العرب، كما تطرقنا للعناصر المكونة لها وأهم أنواعها.

أما بالنسبة للفصل الثاني فكان تطبيقيا عرضنا فيه إلى الإشاريات الشخصية وكيفية توظيف فريد الأنصاري لضمائر الحضور والغياب من خلال استعمال الأمثلة واستخراج خواص استعمال الضمائر في حالتي الإنفصال والإتصال.

وقد واجهتنا صعوبات تمثلت في كيفية التعامل تطبيقيا مع طبيعة الموضوع، والتعامل مع المنهج المختار للدراسة، وكذا مشكلة ضبط المصطلحات.

ولتذليل هذه الصعوبات أعانتنا بعض المراجع المتخصصة في ذلك والمتمثلة في -على سبيل الذكر لا الحصر-:

آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لمحمود أحمد نحلة، واستراتيجيات الخطاب لعبد الهادي بن ظافر الشهري، والتداولية عند العرب لمسعود صحراوي.

وأخيرا لا يسعنا إلاّ التقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الذي ينتمي إليه بحثنا "عزوز سطّوف" على تفضله بالعمل على رصد وتصويب ما فيه من أخطاء.

# الجانب النظري

# الفصل الأول

# مفاهيم ومصطلحات أولية

# المبحث الأول: التداولية والإشاريات

## I- التّداولية:

### 1- تعريف التداولية:

أ-**المفهوم اللّغوي:** جاء في لسان العرب لابن منظور:" تداولنا الأمر، أخذناه بالدّول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر ... ودالت الأيّام أي دارت والله يداولها بين الناس وتداولته الأيدي أخذته هذه مرّة وهذه مرّة، وتداولنا العمل والأمر بيننا بمعنى تعاونّاه فعمل هذا مرّة وهذا مرّة ".[1]

اشتقت كلمة براغماتية من الكلمة اليونانيّة:" براغما أو براجما Pragma ومعناها: "فعل ونشاط وعمل ... وهي ترى أن المنفعة العمليّة للمعارف مصدر لها، ومعيار رئيسي لصحّتها".[2]

الملاحظ على معاجم العربيّة أنها لا تكاد تخرج في دلالاتها للجدر" دول" على معاني: التحوّل والتبدّل والانتقال، سواء من مكان إلى آخر أم من حال إلى أخرى، ممّا يقتضي وجود أكثر من طرف واحد يشترك في فعل التحوّل والتغيّر والتبدّل والتّناقل " وتلك حال اللّغة متحوّلة من حال لدى المتكلّم إلى حال أخرى لدى السّامع، ومتنقّلة بين النّاس يتداولونها بينهم، ولذلك كان مصطلح (تداوليّة) أكثر ثبوتا بهذه الدّلالة من المصطلحات الأخرى الذّرائعية، النفعيّة السياقيّة ".[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، م11، ط3، 1994م، ص252،253.

[2] أحمد فهد صالح شاهين، النّظرية التّداولية وأثرها في الدّراسات النّحويّة المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2015م، ص8.

[3] خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداوليّة مع محاولة تأصيّلية في الدّرس العربي القديم، بيت الحكمة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط1، 2009م، ص63.

## ب- المفهوم الاصطلاحي:

إن وضع أيّ حد أو تعريف أيّ جزء لا يستمدّ إلاّ من خلال استخدام هذا المعرّف في مجاله وملاحظة عناصره وأجزائه، ولما كانت هناك عدة توجهات للتداولية، لم يتفق بعد على صيغة موحدة جامعة مانعة لتعريف التداولية.

" فالتداولية درس جديد وغزير إلا أنه لا يمتلك حدودا واضحة".[1] فقد كانت التداولية في بداياتها تستلهم وجودها من خلال ما يحيط بها من علوم نفسية واجتماعية وفلسفية وتاريخية وثقافية ودينية لذلك نلاحظ أن التداولية في بداياتها لم تكن ذات طبيعة متخصصة وبعد ظهورها على الساحة العلمية سعت لإثبات ذاتها، بأن أصبح لها طابع مستقل وكيان منفصل عن العلوم الأخرى يعرف باسم **التداولية** والتي بدورها تربط دارس النص بما يحيط بها من ملابسات سياقية.

"وعليه فإن الحديث عن التداولية وعن شبكتها المفاهيمية يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينهما وبين الحقول المختلفة: علوم الاجتماع، علم النفس، علم الدلالة ...*لأنها تشيء بانتمائها إلى حقول مفاهيمية تضمّ مستويات متداخلة، كالبنية اللّغوية وقواعد التخاطب والاستدلالات التداولية والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم اللغوي وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال"[2].

---

[1] أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ص8.

* – علم الاجتماع، يشارك التداولية من خلال دراسة أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث والموضوع الذي يدور حوله الكلام.

– علم النفس: يشارك التداولية في الاهتمام بقدرات المشاركين (الانتباه – الذاكرة– الشخصية).

– علم الدلالة: يشارك التداولية في دراسة المعنى على خلاف العناية ببعض مستوياته.

[2] مسعود صحرواي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص16.

لعل أقدم تعريف للتداولية تعريف موريسMorrisسنة 1938 حين قال:"إن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات".[1]

ويعرفها آن ماري دبير وفرانسوا ريكاناتي بقولهما:" التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب ".[2]

أما" أول من وضع مصطلح التداولية من العرب في مقابل مصطلح البراغماتية هو الفيلسوف اللغوي طه عبد الرحمان سنة 1970".[3]

وأوجز تعريف للتداولية وأقربه إلى القبول هو:" دراسة اللغة في الاستعمال أو في النصوص interaction لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده ولا السامع وحده فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والمخاطب في سياق محدد: مادي واجتماعي ولغوي وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما"[4].

وقد عرفت التداولية أيضا على أنها:" مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه وطرق صياغة العلامات اللغوية بنجاح والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية".[5]فهي تعنى بدراسة كل المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة بالتلفظ، وبخاصة المضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق.

---

[1] فرانسوا أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط،المغرب، د.ط، 1986م، ص8.

[2] أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ص10.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط1، 2006م، ص9.

[5] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص5.

كما قيل أيضا أنها: " علم استعمال اللغة في المقام".[1]

من أهم الملاحظات التي تشد انتباه الدارس حين يراجع التعريفات المختلفة للتداولية؛ أنه يجد أنّها تمتاز بعنصر أساسي، فرغم ذلك الاختلاف في المفاهيم إلا أن تلك الوجوه المختلفة لتعريف التداولية اللغوية تتفق من حيث اعتمادها فكرة رئيسة ألا وهي فكرة استعمال اللغة في السياق.

## 2- أركان التداولية:

يعد السياق عنصرا أساسيا في قيام النظرية التداولية، والذي يتكون من مجموعة العناصر المصاحبة للحدث اللغوي كالمرسل والمخاطب والزمان والمكان وعدد المشاركين في الحدث اللغوي ... فالسياق هو:" الوضعية الملموسة والتي توضع وتنطق من خلالها مقاصد تخص المكان والزمان وهوية المتكلمين... وكل ما نحن في حاجة إليه من أجل فهم ما يقال وتقويمه "[2]

يشير جيفري ليشG.Leech إلى فكرة مقامات الكلام واعتبر "أن العناصر المكونة لهذا المقام تتمثل في المرسل والمستقبل والسياق والأهداف والمقاصد وقوة فعل الكلام والملفوظ ورأى أنه من الممكن أن يضاف إليها عنصر الزمان والمكان... إن التداولية تتميز عن الدلالة في كونها تهتم بالمعنى في علاقته بمقام الكلام ".[3]

### عناصر السياق:

**1-المرسل:** يعتبر المرسل أداة محركة للغة، فلا يمكن للغة من اللغات أن تقوم بدورها الحقيقي " التواصل" إلا من خلال توظيف المرسل لها في زوايا نصه، ذلك التوظيف الذي

[1] أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ص10.

[2] فرانسوا أرمينكو، المقاربة التداولية، ص9.

[3] أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ص12.

تتنوع فيه وجوه اللغة، ولا يدرك ذلك إلا من خلال الخطابات المتنوعة ذات الدلالات المختلفة الناتجة عن عملية التلفظ، كما لا يمكن أن يكون المرسل " ناطقا حقيقيا إلا إذا تكلم لسانا طبيعيا معينا وحصل تحصيلا كافيا صيغه الصرفية وقواعده النحوية وأوجه دلالات ألفاظه وأساليبه في التعبير والتبليغ".[1]

**2-المرسل إليه(المخاطب):** المخاطب هو الطرف الآخر الذي يوجه إليه المرسل خطابه، والمتلقي يمارس بشكل غير مباشر دورا في توجيه المرسل عند اختيار أدواته وصياغة خطابه.

فإذا كان الخطاب موجه من رئيس إلى موظف عامل اتسم بالرسمية والإيجاز دون مقدمات مع دخول مباشر في صلب الموضوع، فنجد المرسل في الغالب يتحدث بصيغة الجمع الموجه إلى مفرد مع "استخدامه أساليب الأمر والنهي أو التحذير، والتي بدورها تبرز السلطة الاجتماعية وغيرها فالعلاقة الرسمية يدخل فيها صيغ التبجيل في المخاطبة من هم أكبر سنّا ومقاما من المتكلم وهي تشمل الألقاب أيضا".[2]

أما إذا كان الخطاب صادرا من زميل إلى زميله أو من شخصين متماثلين في الدرجة فنجده يمتاز بالحميمية مع إمكان الإطالة، واستخدام أساليب مختلفة مثل الكنى واستعمال الاسم الأول " فالاستعمال الغير الرسمي منفك من القيود جميعا، وينعكس هذا في استعمال بعض الضمائر الدالة على المفرد المخاطب والتحيات التي تتدرج من الرسمية إلى الحميمية..."[3]

فالمتلقي عنصر مهم في تشكيل بنية النص واختيار علاماته اللغوية المناسبة التي يوحي بها للمرسل لحظة إنتاجه للنص من خلال قناة تواصلية تربط طرفي الخطاب

[1] عبد الرحمان طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الرباط،المغرب، ط2، 2000م، ص37.
[2] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص26.
[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(المرسل والمخاطب) بعلاقة اجتماعية رسمية أو غير رسمية تفرض على النص نوعا من القيود.

فالمخاطب حاضر في ذهن المرسل عند إنتاج الخطاب وهو ما يسهم في اختيار العلامات اللغوية المناسبة لخطابه وتدرجها بحسب ما يدور بين طرفي الخطاب من علاقة.

**3-الزمان والمكان:** إن الزمان والمكان اللذان يتلفظ فيهما المرسل عنصران هامان في إيصال المعني المطلوب للمخاطب، لذلك فإن اختيار العلامات اللغوية بشكل عام وإشارات الزمان والمكان بشكل خاص لها بالغ الأهمية في تكوين الخطاب.

" لا يمكننا فهم العلاقات الدلالية للعلامات التأشيرية مثل: هنا وهناك والآن والبارحة في الألسن الطبيعية التي تتواجد فيها هذه العلامات، إلا إذا أخد المتحدث الذي يستخدم هذه العلامات نفسه بعين الاعتبار في القاعدات الدلالية..." [1]

**4- المعرفة المشتركة:**إن سعي المحلل اللغوي لإدراك المعنى التركيبي يتطلب أكثر من وجود مرسل ومتلقي وزمان ومكان فقط، فشخصية المرسل والمتلقي وما يملكانه من معرفة مشتركة تشكل أساسا ينطلق منه المرسل في إنتاج خطابه والمتلقي في الوصول إلى غاية المرسل وما تحمله التراكيب من أقوال مضمرة تقترن بسياق الخطاب وما يقوم به طرفا الخطاب من خروج على قواعد التخاطب فيعبر المرسل عن غاياته ومقاصده بغير ما توحي به الكلمات، ويفهم المتلقي غاية المرسِل.أمور يجب على المحلل اللغوي الأخذ بها عند التحليل.

" ... فالمعرفة المشتركة هي الأرضية التي يعتمد عليها طرفا الخطاب في إنجاز التواصل إذا ينطلق المرسل من عناصرها السياقية في إنتاج خطابه كما يعول عليها المرسل إليه في تأويله وذلك حتى يتمكن من الإفهام والفهم".[2]

---

[1] بركلي هربيت، مقدمة في علم الدلالة الألسني ،تر: قاسم المقداد، منشورات الثقافة، دمشق،سوريا، د.ط، 1990م، ص43.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص32.

## II-الإشاريات:

تعد الإشاريات الدرجة الأولى من درجات التحليل التداولي، وهي تعني باستجلاء مدى ظهور المخاطب والسياق الزماني والمكاني في الخطاب؛ بتتبع العناصر الإشارية المتمثلة في الضمائر وظروف الزمان والمكان وما تحيل عليه في السياق الذي تورد فيه.

### 1- تعريف الإشاريات:

"هي العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي وردت فيه لأنها خالية من أي معنى في ذاتها لذلك سميت مبهمات أو متحولات، ورغم أن كل الكلمات في اللغة تحيل على مدلول معين، إلا أنّ الإشاريات تتواجد في المعجم الذهني للمتكلمين باللغة دون ارتباطها بمدلول معين".[1]

" ويتفق النحاة جميعا أن الأسماء المبهمة يعني بها أسماء الإشارة، وقد خصّ بعضهم المبهمات بأسماء الإشارة وحدها" [2] ورغم هذا فالمبهمات " عامل هام في تكوين بنية الخطاب، فلها دور مهم في الإحالة إلى المعلومات ".[3]

فالإشاريات مثل: أسماء الإشارة وأسماء الموصول وظروف الزمان والمكان من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب لأنها خالية من أي معنى في ذاتها.

"تنتسب الإشاريات إلى حقل التداوليات، لأنها تهتم مباشرة بالعلاقة بين تركيب اللغات والسياق الذي تستخدم فيه".[4]

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2004 م، ص79.

[2] إبراهيم بركات، الإبهام والمبهمات في النحو العربي، دار الوفاء، مصر، د.ط، 1987م، ص33.

[3] فرانسوا أرمينكو، المقاربة التداولية، ص41.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص82.

## 2-أنواع الإشاريات:

تعد الإشاريات أكثر الوحدات اللغوية التي تتطلب معلومات عن السياق، ليتيسر فهمها. تنقسم الإشاريات إلى ثلاثة أنواع رئيسة من خلال دلالة كل نوع على نوع معين من الإشاريات وهي تعبر عن (الأنا، الهنا، الآن) حيث " إذا أردنا أن نفهم مدلول هذه الوحدات إذا ما وردت في مقطع خطابي استوجب منا ذلك – على الأقل- معرفة هوية المتكلم والمتلقي والإطار الزماني والمكاني للحدث اللغوي " [1] لأن الهدف هو: "فحص العلاقة بين المتكلم و المتلقي في مقام استعمالي خاص بدرجة أكبر من تتبع العلاقة الممكنة بين جملة وأخرى بصرف النظر عن واقع استعمالها "[2].

**1-الإشاريات المكانية:** وهي عناصر إشارية تدل على أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم أو على مكان آخر معروف للسامع أو المخاطب ويكون لتحديد المكان أثر في اختيار العناصر التي تشير إليه قربا أو بعدا أو جهة.

ويستحيل على الناطقين باللغة أن يستعملوا أو يفسروا كلمات مثل: هذا، ذاك، هنا... إلا إذا وقفوا على ما يشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة إلى المكان، فهي تعتمد على السياق المادي المباشر.

" وأكثر الإشاريات المكانية وضوحا هي أسماء الإشارة نحو: ذا وذاك للإشارة إلى قريب أو بعيد من مركز الإشارة المكانية وهو المتكلم، وكذلك هنا وهناك وهما من ظروف المكان التي تحمل معنى الإشارة إلى قريب أو بعيد من المتكلم، وسائر ظروف المكان مثل: فوق تحت، أمام، خلف ... إلخ كلها عناصر إشارية لا يتحدد معناها إلا بمعرفة موقع المتكلم واتجاهه".[3] ولا يمكن للمتكلم أن يتخلى عن المكان عند تلفظه بالخطاب، وهذا ما يعطي

[1] ج بول، ج براون، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي– منير تركي، جامعة الملك سعود،السعودية، د.ط، 1997م، ص35.

[2] المرجع نفسه، ص36.

[3] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص54.

الإشاريات المكانية مشروعية إسهامها في الخطاب، فنجد أنها تختص " بتحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي ، وتقاس أهمية التحديد المكاني بشكل عام انطلاقا من الحقيقة القائلة بأن هناك طريقتين رئيستين للإشارة إلى الأشياء هما: إما بالتسمية أو الوصف من جهة أولى، أو بتحديد أماكنها من جهة ثانية"[1].

" كما أن تحديد المرجع المكاني مرتكز على تداولية الخطاب، وهو ما يؤكد أهمية استعماله لمعرفة مواقع الأشياء، وذلك كما في خطاب السائق عندما يهاتف صديقه ليبلغه عن مكان وجوده بقوله: تقع الجامعة على يميني فبالرغم من اكتمال الخطاب لغة وبالرغم من معرفة المرسل إليه بموقع الجامعة، إلا أنه يصعب عليه معرفة موقع المرسل بالتحديد فلا يقدر على ذلك إلا إذا استطاع أن يعرف اتجاه سير المرسل...لأنه قد يقود باستعمال إشاريات المكان في غياب الدقة في التحديد عند التلفظ إلى اللّبس".[2]

**2-الإشاريّات الزّمانيّة:** هي كلمات تدلّ على زمان يحدّده السّياق بالقياس إلى زمن التّكلّم فزمان التّكلّم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام، فإذا لم يعرف زمان التّكلّم أو مركز الإشارة الزّمانيّة التبس الأمر على السّامع أو القارئ.لأن الإحالة إلى الزّمان لها علاقة وطيدة بالسّياق الذي ترد فيه حالة اتّساع دلالة بعض العناصر الإشارية في التعبير عن الزمان فمثلا: " يتجاوز مدلول كلمة اليوم في عبارة بنات اليوم دلالة هذا العنصر الإشاري إلى الزمن الكوني الذي يتحدد بأربع وعشرين ساعة إلى أن يشمل العصر الذي نعيش فيه الآن فهذه الدّلالة الإضافية موكولة إلى السياق الذي ترد فيه هذه العناصر الإشارية".[3]

وتجدر الإشارة إلى أنّ " المقياس الشعوري يختلف في صميمه عن المقياس الزّماني، الذي يعتمد في القياس على الأشهر والأسابيع والأيام والساعات، لأن الفترات الزمنية

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص84.

[2] المرجع نفسه، ص85.

[3] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص52.

الموضوعية قد تتكمش في شعور الإنسان أو تتمدد وتبدو طويلة، وذلك تبعا لمجرى الشعور وسرعة ذلك المجرى، حيث لا وجود للحياة الإنسانية دون الانفعال والشعور الدائم بالذات فالإنسان يعيش في قبضة ومشقة نفسية دائمة، فهو بين توقع من المستقبل ومعاناة من الحاضر واستنادا على ميراثه النفسي والاجتماعي من الماضي".[1]

ومما ينبغي اللفت إليه هو أن العناصر الإشارية قد تكون دالة على الزمن الكوني الذي يفترض سلفا تقسيمه إلى فصول وسنوات وأشهر وأيام وساعات...

وقد تكون دالة على الزمن النحوي الذي ينقسم بدوره إلى ماض وحاضر ومستقبل، إذ يمكن "أن يتطابق الزمن الكوني والزمن النحوي، وقد يختلف الزمن النحوي عن الزمن الكوني فتستخدم صيغة الحال( الحاضر) للدلالة على الماضي، وصيغة الماضي للدلالة على الاستقبال، فيحدث لبس للقارئ لا يحله إلا المعرفة بسياق الكلام ومرجع الإشارة ، وما يمكن الخروج به من خلال النظر إلى واقع الاستقبال اللغوي – سواء العادي أو الأدبي– هو أنه في أكثر الأحيان لا يوجد تطابق بين الزمن النحوي والزمن الكوني".[2] فلحظة التلفظ هي المرجع ولهذا "يجب أن نربط الزمن بالفعل ربطا قويا في مرحلة أولى، ونربط كذلك بين الزمن والفاعل لأهميته الكبرى في مرحلة ثانية".[3]

" ومن أجل تحديد مرجع الأدوات الإشارية الزمانية وتأويل الخطاب تأويلا صحيحا يلزم المرسل إليه أن يدرك لحظة التلفظ، فيتخذها مرجعا يحيل عليه ويؤول مكونات التلفظ اللغوية بناءا على معرفتها".[4]

---

[1] محمد عبد الواحد حجازي، الأطلال في الشعر العربي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2002م، ص16.

[2] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص53.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص83،84.

وعليه فإن إدراك المرسل إليه لحظة التلفظ مرجع يعتمده لمعرفة الزمن " كما في خطاب صاحب المتجر التالي: سأعود بعد ساعة فلا يستطيع المرسل إليه أن يتنبأ بالوقت الذي سيعود فيه المرسل، وبغض النظر عن تحقق الوعد فإنه يلزم معرفة لحظة التلفظ كي يبني توقعه عليها، فقد يكون التلفظ حادثا قبل عشر دقائق أو ساعة ويبقى الأمر عندها مجرد تخمينات فالعبارة لا تقدم مرجعا زمانيا يمكن أن يسهم في تحديد زمن العودة".[1]

## 3- الإشاريات الشخصية:

وتشمل ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب، فهذه الضمائر عناصر إشارية لأن مرجعها يعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي نستخدم فيه مثل: أنا نعسان فالسياق هو الذي يحدد إحالة الضمير (أنا).

ويعرّفها عبد الهادي ابن ظافر الشهري بقوله "... وهي بشكل عام الإشاريات الدالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب، فالذات المتلفظة تدل على المرسل في السياق فقد تصدر خطابات متعددة عن شخص واحد، فذاته المتلفظة تتغير بتغير السياق الذي تلفظ فيه، وهذه الذات هي محور التلفظ في الخطاب تداوليا لأن الأنا قد تحيل على المتلفظ الإنسان أو المعلم أو الأب وهكذا...".[2]

وممارسة التلفظ هي التي تدل على المرسل في بنية الخطاب العميقة، مما يجعل حضور (الأنا) يَرِدُ في كل خطاب. ولهذا" فالمرسل لا يضمنها خطابه شكلا في كل لحظة لأنه يُعوّل على وجودها بالقوة في كفاءة المرسل إليه؛ وهذا ما يساعده على استحضارها لتأويل الخطاب تأويلا مناسبا فأعرف المضمرات المتكلم لأنه لا يوهمك غيره ثم المخاطب والمخاطب تلوى المتكلم في الحضور والمشاهدة ".[3]

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص82.

[2] المرجع نفسه، ص84.

[3] ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت،لبنان، د.ط، د.ت، ص84.

فلو تلفّظ المرسل بالخطاب التالي مخبرا غيره:

السماء صافية.

فإنّ قوله يتضمن بعدا إشاريا هو:

أنا أقول، السّماء صافية.

وما يدل على حضور الأداة الإشارية في ذهن المرسل إليه هو إحالته لفظا على المرسل عندما ينقل هذا الخبر إلى غيره من الناس وشك أحد في صحته بقوله:

– هو قال: السماء صافية.

أي إنّه أحال القول على المرسل الأصل باستعماله أداة إشارية تتناسب مع المحال عليه إفرادا وتذكيرا وغيبة.

ولابد في الإحالة من "تحقق شرط الصدق، فلو قالت امرأة: أنا أم نابوليون.

فليس بكاف أن يكون مرجع الضمير هو تلك المرأة بل لابد من التحقق من مطابقة المرجع للواقع، بأن تكون هذه المرأة هي أمّ نابوليون فعلا وأن تكون الجملة قيلت في الظروف التاريخية المناسبة، فإن لم يتحقق شرط الصدق كانت الجملة كاذبة". [1]

ولا يتلفظ المرسل بضمير المتكلم ابتداء في خطابه، خصوصا عند اجتماعه بالمرسل إليه لأنّ"ضمير المتكلّم وضمير المخاطب تفسّرهما المشاهدة ".[2]ولا يتلفّظ به إلاّ عند افتراضه أيّ اعتراض مسبق أو تساؤل أو عند حاجته لتسويغ فعله اللّغوي في الخطابات المبدوءة بـ(نحن) مثلا، إذ يشير الضمير إلى بعد ثقافيّ بإحالته لغويّا على جمع رغم أنّ المرسل مفرد

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص18.
[2] السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن بوبكر، همع الهوامع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1418هـ، ص247.

وهذا التّفاوت بين المرجعين الحقيقي والثّقافي هو ما تَخْتَزِنُهُ كفاءة المرسل إليه للرّبط بين الضمير (نحن) ومرجعه المفرد.

"والضّمائر المستترة في النّحو العربيّ ضرب من الإشاريّات التي تدرك الإحالة عليها من السّياق، فلا يتلفّظ بها المرسل لدلالة الحال عليها،ويتطلّب البعض منها حضور أطراف الخطاب حضورا عينيّا في الأمر والنّهي مثلا؛ وبالتّالي تنوّعت الضّمائر بين المستتر وجوبا والمستتر جوازا".[1]

"ويدخل في الإشارة إلى الشّخص Person Deixis النّداء Vocativeوهو صيغة اسميّة تشير إلى مخاطب لتنبيهه أو توجيهه أو استدعائه وهي ليست مدمجة فيما يتلوها من كلام بل تنفصل عنه بتنغيم يميّزها ".[2] والنّداء لا يفهم إلاّ إذا اتضح المرجع الذي يشير إليه.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص84.

[2] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص19.

من خلال ما تقدّم من المبحث المعنون بـ(مفاهيم مصطلحيّة أوّلية) نستنتج أن التداوليّة في بداياتها كانت تستلهم وجودها وكيانها من خلال ما يحيط بها من علوم، فلم تكن ذات طبيعة تخصّصيّة وبعد بروزها على السّاحة العلميّة سعت إلى فرض ذاتها فأصبح لها طابع مستقلّ وكيان منفصل عن العلوم الأخرى.

إن الموضوع الذي تتناوله التّداولية هو الطريقة التي تؤول بها التّراكيب اللّغويّة في المقامات المختلفة، والتي تستعمل فيها للتّعبير عن غايات محدّدة، فالمرسل والمخاطب والمقام وظروف المقام وعدد المشاركين في الحدث اللّغوي والزّمان والمكان وكلّ ما يقوم بين هذه العناصر من تفاعل له دور كبير في تحديد المعنى الذي يعدّ غاية التّواصل.

فالعلاقة بين اللّغة والسّياق علاقة أساسيّة في التّحليل اللّغوي التداوليّ، لأن فهم المعنى يتطلّب أكثر من مجرد معرفة الدّلالة اللّغوية بالمعنى السّياقي، فالتداوليّة تهتم بالتّراكيب اللّغوية ملفوظة في سياقها.

## المبحث الثاني: الرواية

### 1- مفهوم الرّواية:

إن الأصل في مادة " روى " في اللغة العربية "هو جريان الماء أو وجوده بغزارة، أو ظهوره تحت أيّ شكل من الأشكال أو نقله من حال إلى أخرى من أجل ذلك ألفيناهم يُطلقون على المزادة الرّاوية، لأن الناس كانوا يرتوون من مائها، ثم على البعير الرّاوية أيضا لأنه كان ينقل الماء، فهو ذو علاقة بهذا الماء كما أطلقوا على الشخص الذي يستقي الماء هو أيضا الرّاوية".[1]

ثم جاؤوا إلى هذا المعنى " فأطلقوه على ناقل الشعر فقالوا: راوية وذلك لتوهمهم وجود علاقة النّقل أولا، ثم لتوهمهم وجود التشابه المعنوي بين الرّيّ الرّوحي الذي هو الارتواء المعنوي من التلذذ بسماع الشعر واستظهاره بالإنشاد، والارتواء المادي الذي هو اللعب في الماء العذب البارد الذي يقطع الظمأ ويقمع الصدى " [2] وواضح أن أصل معنى الرّواية في العربية القديمة إنما هو الاستظهار.

كان الأدباء العرب إلى سنة ثلاثين وتسعمائة وألف يصطنعون مصطلح رواية لجنس المسرحيّة، كما يلاحظ في كتابات عبد العزيز البشيري الذي نجده يقول:" وأخيرا تقدّم(...) أحمد شوقي فنظم روايتين كليوبترا وعنترة".[3]

ومن الصعب أن نعطي تعريفا جامعا مانعا لمصطلح الرّواية؛ لأنها تتخذ لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتيها ألف رداء، والرّواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى كالملحمة والأسطورة والحكاية بشيء من النهم والجشع، ولاشكّ أن هيقل هو الذي " دشّن تنظيرا للرّواية

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الأدب، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، ديسمبر 1998، ص22.

[2] المرجع نفسه ، ص 23 .

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يربط شكلها ومضمونها بالتحولات البنيوية التي عرفها المجتمع الأوربي خلال صعود البرجوازية وقيام الدولة الحديثة في القرن التاسع عشر".[1]

قدّم هيقل الرّواية على أنها " ملحمة بورجوازية حديثة تعبّر عن الخلاف القائم بين القصيدة الغزلية ونشر العلاقات الاجتماعية".[2]

إلا أن الملحمة جنس أدبي لم يعد قائما فهي تراث أدبي إنساني كان بالأمس ولم يعد اليوم أحد يمارس كتابته.

وقد كان مفهوم الرواية في اللغة الفرنسية" ذاك العمل الخيالي السردي الشعري الجميل".[3]

عُرفت الرّواية في القرن السادس عشر على أنها " إبداع خيالي نثري طويل نسبيا يقوم على رسم شخصيات ثم تحليل نفسياتها وأهوائها وتقصّي مصيرها ووصف مغامراتها ".[4]

وقد عرّف عبد الملك مرتاض الرّواية على النّحو التالي: " الرّواية هي نقل الرّوائي لا الرّاوية لحديث محكي تحت شكل أدبي يرتدي أردية لغوية تنهض على جملة من الأشكال والأصول كاللغة والشخصيات والزّمان والمكان والحدث، يربط بينها طائفة من التقنيات كالسرد والوصف والحبكة والصراع ... تتصارع الشخصيات طورا وتتحاب طورا آخر لينتهي بها النص إلى نهاية مرسومة بدقة متناهية وعناية شديدة".[5] فالرّواية جنس أدبي راق ذات بنية شديدة التعقيد متراكبة التشكيل، تتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكل في نهاية المطاف شكلا أدبيا جميلا.

---

[1] ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1987م، ص9.

[2] عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية، ص 26.

[3] المرجع نفسه، ص 25.

[4] المرجع نفسه، ص 26.

[5] المرجع نفسه، ص27.

والروائي يستطيع أن يسرد الأحداث دون تقيّد بمكان أو زمان ودون أن تحده حدود الطول والقصر، كما أنّه ليس مقيد اليدين إزاء الوصف والاستطراد وعدد الشخصيات فهو يستطيع أن يقدم أي عدد من الشخوص أو يتعدى وحدة الانطباع فيخلق العديد من الانطباعات.

وعلى الروائي أن يكون خصب الخيال قادرا على خلق شخوصه، يستطيع أن يحركهم يمينا ويسارا وإلا ضاع منه الخيط الرّوائي وفقد أحداث روايته وجاءت شخوصه بلهاء.

## 2- نشأة الرواية وتطورها

تعدّ الرواية من أهم الأجناس الأدبية الحديثة التي أخدت اهتمام العديد من النقاد والأدباء.

وقد أرجع كثير من الأدباء سبب انتشار الفن الروائي بشكل واسع إلى ارتباط فنّ الرواية بفنّ القصة هذا الأخير الذي عرفه الإنسان مند بداية ظهوره على سطح الأرض فكان سببا في فك الغموض والالتباس عن هذا الفن بداية في أوروبا " فاعتبرت الرّواية هي مبدع أوروبا واكتشافاتها حتى ولو نمت بلغات مختلفة فهي تنتمي جميعها إلى أوروبا كلها".[1]

وعليه فالرّواية " تبدأ في أوروبا مند القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر والحديث عن خصائص الإنسان وهناك من يعتبر رواية " دونكيشوت" لـ "سرفانتنتس" أوّل رواية فنية في أوروبا كونها تعتمد على المغامرة والفردية".[2]

وهناك من يقول أن للرواية " جذور وأصول في الأدب العربي وهذا نظرا لما جاء مبثوثا في كتب الجاحظ وابن المقفع ومقامات بديع الزمان الهمداني والحريري، لكن بعض الدّارسين

[1] ميلان كونديرا، فن الرواية، تر: بدر الدين عرودكي، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1999م، ص 13.

[2] صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، الجزائر، ط1، 2008م، ص11.

على خلاف زملائهم يرون أن الرواية فن مستورد، ومن هؤلاء إسماعيل أدهم الذي يفسر الأدب القصصي في القرن العشرين منقطعا عن الأدب العربي في بنيته التاريخية ويراه شيئا جديدا أوجده الاتصال بالغرب"[1]، وانطلاقا من هنا فالرواية لم تظهر بمعناها الحديث" عند العرب إلا في أوائل القرن العشرين تحت تأثير الآداب الغربية، ويقال أن زينب (1914) للدكتور محمد حسن هيكل أول رواية عربية حديثة"[2]، فهي امتداد من العالم الغربي إلى العالم العربي، فأخذ الكتّاب العرب هذا الفن ليعبروا عن واقعهم الراهن وينقدوا أهم الوقائع في مجتمعاتهم .

وقد كانت مصر السبّاقة إلى ميلاد الرّواية فإذا ما اتّجهنا إلى الإنتاجات الروائية في الفترات الأولى في باقي الدول العربية نجدها متأثرة بالرواية المصرية فلم تكن هناك إنتاجات ذاتية إبداعية وإنما كان هناك تقليد للنموذج المصري أمثال كتابات توفيق الحكيم وطه حسين. ولكن منذ فترة الستينات إلى السبعينات بدأت ملامح التطور والنضج الفني بادية في باقي الإنتاجات الفنية العربية، فتنوعت الكتابات والمواضيع وخرجت عن دائرة التقليد وتطورت شيئا فشيئا في المرحلة المعاصرة إلى ما بلغت إليه الآن، فالرواية الراهنة تندرج تحت لواء الواقعية الجديدة التي تبحث عن شكل أكثر حدة وطرافة يستلهم من التراث ولا يعادي المعاصرة والحداثة فَتُصَوِّرُ الإنسان البسيط في الأزقّة والحارات وتدعو إلى حرية الإنسان وكرامته والمساواة بين أبناء البشر.

[1] صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، ص 13.

[2] مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2 ،1984م، ص20.

## 3- عناصر الرواية

تتكون الرواية من عدة عناصر: الموضوع –الأحداث – الشخوص –الحوار–الحبكة.

أ– **الموضوع:** الرواية وليدة تجربة تلفّ مجموعة من الأحداث مرتبة ترتيبا متسلسلا تنتهي إلى نتيجة إنسانية وهذه التجربة الإنسانية هي موضوع الرواية.

**ب–الأحداث:** يأتي اختيار الموضوع والشروع ببناء هيكل الرواية حيث يُشَيَّدُ هذا البناء من مجموعة من الأحداث غاية في الدقة والترتيب والنسق والحركة والتغيّر،" وهي من أهم العناصر التي توقظ التأثر والانفعال لدى القارئ أو المشاهد أو السامع وتزرع في مشاعرهم حب المتابعة لكي يفهموا نهاية الرواية وينبغي أن تكون الأحداث موحدة بحيث تحتوي على وحدات ثلاث هي: وحدة الحوادث، وحدة الحياة، وحدة العمل الروائي".[1]

* **وحدة الحوادث أو الأحداث:** وتتمحور حولها الحوادث الصغيرة لتكون حدثا أكبر لتشكل هيكل الرواية لترتبط كلها في النهاية بحدث واحد كبير تتفرع منه الأحداث الجزئية وهذا الحدث الكبير هو هيكل الرواية يحركه شخص ويحرك فروعه أشخاص يكونون بؤرة السرد الروائي.

* **وحدة الحياة:** وتظهر من خلال حركة الأحداث ولها خيوط تتجمع في نسج منتظم بحيث يرتبط كل حدث فيه بما يقابله وما بعده ويتأثر ويؤثر فيه.

* **وحدة العمل الروائي:** وهي وحدة التأثير في القارئ أو السامع أو المشاهد بصورة منتظمة في كل دقائق الرواية وأجزائها بحيث تثير الرواية وحدة متكاملة التأثير والقوّة والبناء.

**ج– الشخوص:** الشخوص في الرواية مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة معظمهم يكونون من الواقع لكنهم يختلفون عمن تألفهم، و"الكاتب يخلق أشخاصه في

[1] عبد الرحمان ياغي، في الجهود الروائية، دار الفرابي للنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان ،ط1، 1999م ، ص 52.

خلقه الواقع مستعينا بالتجارب التي عاناها هو أو أحد أقاربه أو أفراد أسرته أو لَحِظها، وهو يعرف كل شيء عنهم ولكن لا يفضي بكل شيء عنهم".[1] والشخصية هي العنصر الأساسي في الرواية وهي المحور الذي تجري حوله الأحداث، ولابد لهذه الشخصية أن تمتلك القوة والجاذبية والقدرة على تسخير كل ما يدور حولها من المواد والعناصر، والشخصيات في الرواية نوعان:

أ – شخصيات ذات المستوى الواحد.

ب – شخصيات نامية.

والشخصيات ذات المستوى الواحد هي الشخصيات البسيطة في صراعها غير المعقد وتمثل فكرة واحدة تظل سائدة من بدء الرواية حتى نهايتها.

أما الشخصيات النامية فهي التي تتطور شيئا فشيئا بصراعها مع الأحداث أو المجتمع وتتكشف للقارئ كلما تقدم في قراءة الرواية وتفاجئه بما تحمله من عواطف إنسانية معقدة.

**د–البيئة والمكان والزمان:** بيئة الرواية هي الوعاء أو الواقع الذي تعصر فيه أو في أعماقه أحداث النّاس (الشخصيات) وتسبح في منواله طبيعة الأحداث وفاعليها، وقد تكون بيئة الرواية تاريخية أو حديثة سواء أكانت اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أومن نوع خاص كالبيئة البحرية أو حياة المدن الصناعية أو الأوساط الفنية...

"وقد تكون بيئة عامة مثل البيئة العربية أو الإسلامية أو العالمية أو البيئة التاريخية، وقد تكون بيئة محلية مثل عودة الروح لتوفيق الحكيم الذي يصور فيها وعي الشعب العربي المصري، وثورة الشعب المصري في زقاق المدن لنجيب محفوظ ".[2]

[1] عبد الرحمان ياغي، في الجهود الروائية، ص 72

[2] علي جابر المنصوري ، النقد الأدبي الحديث ، دار عمان ، عمان، الأردن ،ط1 ،2000م، ص 86.

الزمان والمكان هما حبكة للنتاج الروائي ورباط ترتبط به الحوادث والشخصيات وفي معظم الأعمال " يكون الحدث مرتبط بزمانه ارتباطا وثيقا لا يمكن فصله عنه فروايات نجيب محفوظ في المرحلة الأولى تصور صراعا اجتماعيا ونفسيا في مرحلة محدودة من تاريخ مصر فإذا جرّدناها من عنصري الزّمان والمكان فإن حبكاته تفقد أسباب وجودها".[1]

**هـ- الحوار:** هو تقنية الفعل اللّساني أو بمعنى آخر لسان النص الذي يعتمد على الفضاء المعرفي لدى الشخصية، وهو وسيلة لقراءة وجهات النظر والكشف عن العمق الفكري لذهنية الشخصية ومستواها.

والحوار هو وسيلة لإظهار المضمون بصورة مباشرة من خلال دلالات شعورية تصحبه وتفهم منه " وفي المشهد الحواري في الرواية نلاحظ انسحاب الراوي وإعطاء المشهد الفرصة في التعبير عن أدق أمور الحياة وتفاصيلها وأحداثها وصعوبتها، ويمتد المشهد الحواري ليعطي الحل لهذه المشكلة من الطرف الآخر فيأتي الحل لهذه الأزمة بالحوار".[2]

**و- الحبكة:** الحبكة في الرواية هي تيار الحوادث المتسلسلة المترابطة برباط يشد الشخصيات التي تعمل على تقويته والالتزام به إلى نهاية الرواية. وتنقسم الحبكة في تدرجها نحو الشدة أو الحل لمعرفة النهاية إلى أقسام هي: العرض، الحدث الصاعد، الأزمة.

* **العرض:** وهو بداية الرواية وربما يسرد فيه الراوي المعلومات التي يحتاجها ويختار الشخصيات ويرسمها وينسق بينها وقد يسرد الراوي بعض الخطوط العامة لبناء الرواية من زمان ومكان وظروف اجتماعية وثقافية.

* **الحدث الصاعد:** وهو الانتقال من العرض إلى عوامل الحركة والخلاف والصراع أو حتى بلوغ الأزمة، ويقوم الراوي بتطوير الحدث حتى العقدة بتركيز وتأن.

[1] علي جواد الطاهر، مقدمة في النقد الأدبي، منشورات المكتبة العالمية، بغداد، العراق، ط 1983،2م، ص 62.

[2] عمان الخطيب، في الأدب الحديث ونقده، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص 86.

* **الأزمة (العقدة):** وهي اللحظة التي تصل فيها الحبكة أي نسج الأحداث إلى أقصى درجات التكثيف والانفعال وهي نقطة التحول في الرواية، وتعد بداية لتمهيد الحلّ حيث تصل الأمور إلى ذروة العقدة والتأزم وهي الجزء الذي تسير فيه الأحداث إلى نقطة الانفجار حيث يظهر المقصود الذي ألفت من أجله الرّواية.

## 4- أنواع الرواية:

تتكون الرّواية من عدّة أنواع هي: الرّواية العاطفيّة(الرومنسية) –الرواية السياسية – الرواية التاريخية–الرواية الواقعية –الرواية الحربية (الوطنية)–الرواية الفلسفية –الرواية البوليسية.

**أ–الرّواية العاطفية(الرومنسية):** وهي الرّواية التي تغلب عليها قصص الحب والمثاليّة، ولا تلتفت إلى مشكلات المجتمع أو المشكلات السيّاسيّة،وتقوم عقدة الرّواية على المغامرة العاطفيّة،وتداخل الأحداث فيها فتعبّر عن القلق الوجداني الذي يحيط بأبطال الرّواية لكي يتمّ الوصول إلى تبادل العلاقة المثاليّة من الحب والغرام.

"فاهتمام الرّواية الروّمنسية ينصبّ على العلاقات الاجتماعية السائدة بين الرجل والمرأة ولكنها لا تكون فقط في صورة علاقة الحبّ الرّومنسي بل تمتد إلى مختلف أشكال العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة مثل: موت والد البطلة واحتياجها الحنان والحب الذي فقدته بموت والدها، أو فرض السّيطرة من جانب الرّجل على المرأة..."[1]

**ب–الرّواية السياسية:** هي رواية النّضال الإيجابية العادلة ومكافحة الظلم والفساد، أو هي رواية المبادئ المعارضة للفكر السائد ضدّ الحكم أو الحكومة وهي تنافس القضايا السيّاسيّة الموجودة على السّاحة ويكون ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر أو عن طريق استخدام الرمز.

[1] عبد الرحمان ياغي، في الجهود الروائية، ص95.

وهناك صراع دائم بين أنظمة الحكم والمعادين لها، حيث يحاول البطل بكل ما لديه من طاقة التغلب على هذه الأنظمة وغالبا ما يفشل في مكافحة هذه السّلبيّة الظالمة.

**ج- الرواية التاريخية:** تبنى الرواية التاريخيّة على التّاريخ فتضيف عليه وتختزل منه ولكنّها ليست إعادة كتابة للتّاريخ بل إعادة تدوين الماضي على نحو جمالي لا حيادي يركن إلى نص تاريخي نحسبه غير مكتمل " التاريخ يرفد الرّواية بالمادّة الحكائية التي يملكها التاريخ بل أن خدماتها لا تتجاوز مستوى الأدوات التي يوظّفها الروائي في عمله،إنّ التّاريخ يمتلك صلاحيّات أعظم لأنه السّرد الأكبر والرّواية تابعة متمرّدة عليه، ومن هنا نبرّر خصوصية هذه، التسمية الرّواية التاريخية."[1]

**د- الرواية الواقعية:** هي سرد لقصص أشخاص واقعيين وأحداث حقيقية من خلال الأساليب الدّرامية للرّواية.

" وغالبا ما تهدف إلى تغيير هذا الواقع الذي يقدمه مضمون الرّواية لخدمة المجتمع وإصلاحه بتدعيم القيم الإيجابية وذلك بتقديم نماذج إنسانية متعرضة لأزمات".[2]

وهناك عدة أنواع للرواية الواقعية وهي: الواقعية النقدية، الواقعية التحليلية، الواقعية الجديدة الواقعية الرمزية، الواقعية الفلسفية.

**هـ- الرواية الحربية(الوطنية):** وهي روايات التضحية من أجل الوطن والبحث عن الحرية والاستقلال من براثن الاستعمار الظالم الغاشم، ويمثّل الأحداث في الرواية الحربية بطل واحد لكنه يقدم نضال واستماتة شعب بأكمله من خلاله.

**و- الرواية الفلسفية:** تستخدم الرواية الفلسفية لتقديم رأي فلسفي لكن بعيدا عن النظريات الفلسفية المجردة.

---

[1] عبد الملك مرتاض، في نظريّة الرّواية، ص25.

[2] إيان واط، نشوء الرواية، تر: ثائر ديب، دار الفرقد للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط2، 2008م، ص60.

فكاتب الرواية الفلسفيّة يقدم مجموعة من الآراء أو المعارف أو المعلومات الفلسفية على لسان شخصيات روايته وينقل كيفية تأثيرها على حياة الإنسان اليومية.

**ي- الرواية البوليسية:** ويطلق عليها رواية الجريمة، قوامها التشويق والإثارة حيث تقدم الرواية في صورة ألغاز الجريمة، والتي يسعى القارئ إلى حلها طوال قراءته للرواية وذلك بالبحث عن المجرم من خلال تتبع أحداث الجريمة.

من خلال المبحث الثاني المرسوم ب (الرواية) نلخص إلى نتيجة مفادها أن الرّواية من أهمّ الأجناس الأدبيّة التي تحاول دائما أن تكون مرآة عاكسة للواقع البشري: فهي سرد قصصي طويل بصوّر شخصيّات فرديّة من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، كما أنها شكل أدبّي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكيّة والوسطى ... فقد ظهرت في أوروّبا في القرن الثّامن عشر.

ويتكوّن هذا الجنس الأدبيّ من مجموعة من العناصر المتداخلة فيما بينها أهمّها: الموضوع –الشّخصيات–الأحداث –الزّمان–المكان–الحوار–الحبكة كما لا تبنى إلاّ يتوفّر عنصرين مهمين هما اللّغة والخيال فاللّغة هي مادّته الأولى والخيال هو الماء الذي يسقي هذه اللّغة.

وللرّواية عدّة أنواع منها: الرّواية التاريخية –الرّواية الواقعيّة–الرّواية البوليسّية–الرّواية الرّومانسية...

# الجانب التطبيقي

# الفصل الثاني

# الإشاريات الشخصية في رواية كشف المحجوب

## التعريف بالمدونة:

رواية كشف المحجوب هي من أجمل الروايات التي خطّتها أنامل المحروم فريد الأنصاري.

تحوي الرواية مائة وخمسين صفحة، وتتألف من خمسة فصول، كانت طبعتها الأولى سنة 1419هـ الموافق لـ 1999م بالقاهرة. قامت بطباعتها ونشرها وتوزيعها وترجمتها دار السلام.

وقد استطاع الكاتب الفذ أن يجمع في روايته طرفا المعادلة الصعبة الرسالية والأدبية.

ونلمح من خلال العنوان "كشف المحجوب" مزاوجة بين التوهم واليقين، فالكشف هو هلاك للحجب واللُبس.

فالكاتب حاول الكشف عن طبيعة طريق الحق وما يعتري البشرية من غموض والتباس بلغة شعرية قائمة على الانزياح جامعة بين البوح والإخفاء وبين الخيال ومباشرة الواقع.

إنّ المشروع الذي جاءت الرواية لتبشر به هو مشروع الروحانية الإستخلافية حيث البحث عن الإنسان هو كيان تناغم فيه الروح الطاهرة بالجسد في حركته على الأرض، فما الحياة إلاّ رحلة وتنتهي.

تختلف الغايات وتتباين المقاصد لكن الكل راحل فالموت هو نهاية ابن آدم شاء هذا أم أبى.

## ملخص لرواية كشف المحجوب:

تدور أحداث رواية "كشف المحجوب" حول شخص اسمه محجوب أو مجذوب، كان يعيش في تافيلالت التي كانت تعتبر قصر من قصور واحات الجنوب في حين أنها "مجموعة من الدّور المسقّفة بجريد النخل وخشبه"[1].

كان لمحجوب ثلاث إخوة ذكور أميّون كان أحمد أكبر إخوته يشبه أباه في جهله وحلمه يليه الصّديق وهو شاب عربيد "يدخن الكيف مع الشباب، ذلك المخدر الخفيف الرهيب"[2] وأخوه الثالث اسمه المهدي وقد كان أقرب إخوته منه سنًا.

كما كان له ثلاث أخوات " تواتر زواجهن مبكرًا"[3]. أبوه فلاح بسيط، المحجوب هو الوحيد بين إخوته الذي تعلم بالزاوية والمدرسة.

أصبح موظفًا صغيرًا بالوزارة مع صديقه عليّا، فسكنا بغرفة على سطح عمارة، علي هو الآخر كان بدويّا عاش فقيرًا، كثيرًا ما ارتاد محجوب وعلي النادي، ذلك المكان الذي ضمّ كل أشكال العربدة والمجون والعهر. تعرف محجوب على امرأة شغلت منصب رئيسة الثقافة "كانت تنحدر من أسرة فقيرة... المهم أنها زكتني للدخول إلى عالم الكتاب، ودفعتني إلى كتابة دجلي وخزعبلاتي! كانت تنتقم بجمالها لفقرها، وقد رأيت عددًا من الأسماء اللامعة في عالم الفن والإبداع تركع في تذلل بباب معبدها"[4].

إنها أنثى فاتنة استغلت جمالها لتعيش حياة مخملية رغيدة، لكن محجوب بقي بدويّا حتى النخاع رغم هذا العهر والفسق، فقد أبت نفسه أن تغرق في النجاسات، فحين سألته سيدة

---

[1] فريد الأنصاري، كشف المحجوب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر،ط1، 2010م، ص32.

[2] المصدر نفسه، ص34.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسه، ص43.

الثقافة إن كان متزوجًا حنّت نفسه لسيّدة البستان ذلك المكان الطاهر النقي "أنا يا سيّدتي قد صُمت دهرًا طويلًا... فكيف أرضى لنفسي أن أفطر بجرادة متعفنة؟!"[1] فقلبه يهفو لسيدة البادية الشريفة.

كثيرًا ما كان محجوب يتذكر حياة البادية الرّيف، لقد كانت حياة بسيطة بعيدة كل البعد عن العهر والنجاسة، حيث تلتقي الأرض بالسماء وتزهر أشجار الإجاص والبرقوق والمشمش! إنها جنة أبصرها محجوب، في هذا البستان يلتقي الإنسان بذاته وليس خلفه (السبتان) سوى أفاعي وضباب.

يعود محجوب للبادية ويعيش هناك. تمر السنين دون أن يلتقي سيدة الثقافة ويحدث أن يلتقيها صدفة في جمعية خيرية وقد زالت نظارتها وأفل نجم شبابها وأصبحت تعيش على هامش المجتمع.

وفي وقفة مع نفسه يسمع صوت آذان شيخه رحمه الله وتحن نفسه إلى زمن النقاوة والطهارة فيصحى من غيبوبته التي دامت عشرين سنة ويرجع لربه تائبًا مطهرًا من الهوى، وتجد روحه الهائمة ما كانت تصبو إليه فمهما قويت شوكة الشر سيأتي يوم وتنكسر والخير في الأخير سينتصر.

[1] فريد الأنصاري، كشف المحجوب، ص52.

## المبحث الأول: ضمائر الحضور:

تعتمد الإشاريات أساسًا على السياق الوجودي للعلاقات بين المخاطبين ومحاولة الأديب إكساب خطابه مرونة وذلك بغرض تدعيم العلاقة بينه وبين مخاطبه وفسح المجال أمام هذا المخاطب للالتفات إليه ومعرفة ما يود المخاطب إيصاله له.

إذا تصفحنا رواية كشف المحجوب فإن أول ما يطالعنا هو العلاقة بين البطل "محجوب" والحياة، وذلك الصراع والغموض والالتباس الذي يثقل كاهله ويُربك نفسيته.

إنه كالمجنون يسعى جاهدًا لكشف ماهية الحياة وكُنْهِها، فمن خلال تأمل الرواية نلاحظ أنها تحفل بعنصر الذاتية، فالبطل انطلق من ذاته وذلك من خلال تعيين نفسه على رأس العملية التواصلية وعبّر عن دواخل نفسه المضطربة الحائرة.

**1- ضمائر الحضور:** وتتمثل في ضمائر المتكلم والمخاطب. والعلة في تسميتها بضمائر الحضور هي وجود صاحبها وقت الكلام، "فهو حاضر يتكلم بنفسه أو حاضر يكلّمه غيره"[1].

وهذا الحضور يمكن أن يكون فعليًا، أي أن المتكلم والمخاطب حاضران في سياق الموقف أو أن المتكلم يقوم باستحضار المخاطب وقت الكلام فيخاطبه وكأنه أمامه، وبهذا أصبحت ضمائر حضور وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام: ضمائر المتكلم، ضمائر المخاطب وأسماء الإشارة وعند القيام بمهمة تحليل مختلف طرائق استعمال الضمائر في الرواية ننطلق من أن محجوب تكلم عن سيرة حياته وهو يعاني جهله للحياة الذي جعله يخوض تجربة مريرة ملؤها الحيرة والاشمئزاز من عالم المجون والدعارة واللهفة والشوق لحياة البادية والريف والنقاء.

[1] تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2، 1979م، ص111.

## 1- ضمائر المتكلم:

### أ- ضمير المتكلم المفرد:

**أ-1- منفصلًا:** ومثال ذلك قول محجوب: "أنا أبحث جاهدًا...عشر سنوات كاملات وأنا ألهث لكن دون جدوى"[1]حضور الأنا وارد في هذا الخطاب، حيث نلاحظ أنه ارتبط بالحيرة والقلق من هذا العالم الذي نعيش فيه.

وقوله:" ها أنا زاحف إليك يا هياكل الدّخان"[2] فالذات (الأنا) تحاول إثبات وجودها وكيانها، فالبطل يُبيح قميصه للحياة يستقبلها بلا خوف ولا تردد، واثق من نفسه سينتصر وإن لم يحالفه الحظ فقد حاول ومات معذورًا.

وقد سبق لنا وأشرنا إلى طغيان الجانب الذاتي على الرواية، إذ أن البطل –محبوب– عبّر عن مشاعره وعواطفه وآرائه اتجاه الحياة، فنجده يقول في إحدى حواراته مع عليّ: "... أمّا أنا فإني أبحث عن الحياة"[3] فذاته هي محور التلفظ في الخطاب تداوليّا لأن الأنا تحيل على المتلفظ –محجوب–.

كما ورد ضمير المتكلم المفرد لإبراز قيمة الإنسان وتفاهته ومثال ذلك قول علي لمحجوب: "... أنا الآن خشبة وكفى خابية من ماء وطين تعلن شهوتها للشمس فتتبخر كل الأنداء، ولا يبقى منّي غير الفخار!"[4] فالذات المتلفظة تعلن عن فقدانها لماهيتها وكينونتها فالإنسان حسب قول علي حين ينسلخ من قيمه ومبادئه يصبح خشبة خاوية لا معنى لها.

---

[1] فريد الأنصاري، كشف المحجوب، ص7.

[2] المصدر نفسه، ص13.

[3] المصدر نفسه، ص14.

[4] المصدر نفسه، ص19.

وفي استعمالات أخرى لضمير المتكلم المفرد (أنا) نراه يتّسم بالرضوخ لسلطة الأنثى "... وأنا أمامه أشرب من لهيب ساقية الخمر الحاكمة العليا" [1] فمحجوب يعبر عن مكانة المرأة الفاتنة المتبرجة التي تجعل عبيدها يركعون عند باب معبدها يستلذُّون بعذابها.

مثال آخر نورده عن ضمير المتكلم المفرد، قال المسؤول النقابي للموظفين والمستضعفين:" أنا الزعيم لا كذب! أنا الرمز الملتهب! أنا البطل، أنا الأسطورة، أنا المعجزة التي لا يمكن أن تتحقق في غيري... أنا الرّيادة والقيادة... أنا قاهر الأبطال وقاصم الشجعان... وحدي أنا أستحق الجلوس إلى سيدة النقابة!"[2].

فالمتلفظ –المسؤول النقابي– في هذا القول كما يرى عبد القاهر الجرجاني يقصد إلى أن "يكون الفعل فعلا ينص على واحد، فتجعله له وتزعم أنه فاعله من دون واحد آخر، أو دون كل أحد ومثال أن تقول: أنا كتبت في معنى فلان وأنا شفعت في بابه، تريد أن تدّعي الانفراد بذلك والاستبداد به وتزيل الاشتباه فيه، وترد على من زعم أن ذلك كان من غيرك أو أن غيرك قد كتب فيه كما كتبت".[3] فالمسؤول النقابي يريد أن يوقع في نفس متلقيه أنه هو الوحيد الذي يملك حق الجلوس إلى جانب سيدة النقابة، إذ يركز على إثبات الفعل لنفسه فالأنا في هذا الخطاب حاضرة بقوة وذلك لاهتمامه وتركيزه على التعبير عن الذات المتكلمة.

**أ–2–متصلًا:** لابد من الإشارة إلى أن ضمير المتكلم المفرد المتصل ورد حينًا متصلًا مع الفعل الماضي أو الفعل المضارع ليحمل وظيفة الفاعلية، وحينًا آخر ارتبط بالفعل الذي فاعله مستتر ليحمل وظيفة المفعولية.

[1] فريد الأنصاري، كشف المحجوب، ص19.

[2] المصدر نفسه ص72.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع، مصر، ط1، د.ت، ص99.

قال محجوب: "استنشقت الرّيح الآتي من سهوب الشيح"[1] فمحجوب يُسند القول لنفسه وهو بهذا ذات متكلمة تحمل وظيفة الفاعلية حين تتكلم عن استنشاق رائحة الشيح الزكية.

مثال آخر نورده عن ضمير المتكلم المتصل" استيقظت قبل استيقاظ الصباح، على قمم الغابات العوافي، كي ألتقط أول صفير العصفور"[2] فالذات المتلفظة –محجوب– تصف فعل الاستيقاظ الباكر لسماع زقزقة العصافير وتسند الفعل لها هي دون غيرها، فضمير المتكلم المفرد المتصل دليل على حضور الأنا أثناء الكلام.

قال محجوب:" اقتربت من المنزل الجاثم على بضعة أمتار"[3] فضمير المتكلم المفرد المتصل ورد حاملًا للوظيفة الفاعلية، باعتبار الذات المتلفظة أسندت فعل السير لنفسها فمحجوب قام بالاقتراب إلى المنزل المتواجد بالبادية.

قد نجد المرسل لا يضمن ضمير المتكلم في خطابه، ومثال هذا قول محجوب: "كل عظيم من ورائه امرأة!"[4] فحضور الأنا وارد في هذا الخطاب والمرسل لا يضمنها خطابه في كل لحظة لأنه يعوّل على وجودها بالقوة في كفاءة المرسل إليه، فقول محجوب يتضمن بُعدًا إشاريًا هو:

أنا أقول، كلّ عظيم من ورائه امرأة. وما يدل على حضور الأداة الإشارية في ذهن المخاطب هو إحالته لفظًا على المرسل، عندما ينقل هذا الخبر إلى غيره من الناس وشك أحد في صحته بقوله:

[1] فريد الأنصاري، كشف المحجوب، ص8.

[2] المصدر نفسه، ص10.

[3] المصدر نفسه، ص27.

[4] المصدر نفسه، ص24.

هو قال: كل عظيم من ورائه امرأة! أي أنه أحال القول على المرسل الأصل–محجوب– باستعماله أداة إشارية تتناسب مع المحال عليه إفرادًا وتذكيرًا.

إنّ ضمير المتكلم المفرد ورد كل في فصول الرواية، دلالته إثبات الوجود والمقاومة والتحدي.

## ب– ضمير المتكلم الجمع:

الضمير "نحن" من أصناف الإشاريات الشخصية للدلالة على المتكلم الحاضر انطلاقًا من أنه "يسمى ضمير المتكلم والمخاطب: ضمير حضور، لأن صاحبه لابد أن يكون حاضرًا وقت النطق به"[1] ولذلك يعد استعمال المرسل للضمير نحن دليلًا على استحضار الطرف الآخر حتى وإن كان غائبًا عن عينه، وإذا ورد منفصلًا فإنه يحمله قيمة تداولية تتمثل في اعتماده أساسًا على مبدأ المشاركة بين طرفي العملية التواصلية، لأنه يحمل مشاركة بين المتكلم والمخاطب.

وقد ورد ضمير المتكلم الجمع عدّة مرات في الرواية، فنجد عليّا يعبر عن الحياة وقساوتها بقوله:" الحياة بحر لهيب... نحن الآن فقط نشرع في الدخول إلى غماره" [2]فعلي ينظر إلى الحياة بمنظار ضبابي كئيب، إذ يراها بحرًا متقبلًا قاسيًا البقاء فيه للأقوى لا مكان للضعيف ولا مأوى، الكل سيدخل إليه شاء أم أبى، إنها معركة الحياة طعمها مرٌ كطعم العلقم.

وقول محجوب:".... كنّا نعجب من الأقدار التي جمعتنا في العمل... في هذه المدينة بالذات !ونحن نعلم أن تعييننا مثل هذا لا يكون عادة إلّا بتدخل ذوي الألقاب والأعتاب"[3]

[1] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ج1، ط3، د.ت، ص197.

[2] فريد أنصاري، كشف المحجوب، ص12.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

فالمتلفظ يتكلم بضمير الجمع عن القدر الذي جمعه مع صديقه علي في العمل وضمير الجمع وارد في هذا الخطاب متصلًا ومنفصلًا للدلالة على المتكلم الحاضر.

كما ورد ضمير المتكلم الجمع أيضًا في قول محجوب: "كنّا معًا نتسلّق أشجار النار... لكن بقدر ما نشعر بالعذاب الرهيب، بقدر ما نشعر بالرغبة المجنونة في الاستزادة!"[1] حيث عبّر محجوب عن استسلامه وعليّ لسلطة الجسد إثر تواجدهما في النادي الذي كان مسرحًا للعهر والانحطاط بضمير المتكلم الجمع وهذا يفسر وجود صاحبها وقت الكلام.

قد يشير الضمير "نحن" إلى بعد ثقافي بإحالته لغويًا على جمع رغم أن المرسل مفرد فنجد المتكلم يخاطب السامع من خلال الجماعة وهذا طبعًا راجع إلى طبيعة الموضوع. تقول أخت محجوب لأخيها: "سمعنا أن الكلام عندهم يباع، فلا هم يسلّمون ولا يردّون السلام! إلّا إذا تقاضوا على ذلك مالًا"[2] فالفتاة متعجبة من حياة الإنسان العربي الذي باع قيمه ومبادئه فأخته تكلّمت بلسان الجماعة وهي بهذا تمثل تشكيلة الذهنية العربية البدوية وما تحمله من تصورات عن الإنسان الغربي.

## 2- ضمير المخاطب:

لا يقف استعمال ضمير المخاطب في السياق عند الإحالة على المرجع فقط، بل يتجاوز ذلك ليصبح دليلًا على غرض تداولي وهو المشاركة بين الأطراف في الخطاب وقد ورد ضمير المخاطب في الرواية عدّة مرات سواء كان منفصلًا أو متصلًا، مثال ذلك قول سيّدة الثقافة لمحجوب: "قل لي... أنت متزوج؟"[3]نلاحظ أن ضمير المخاطب المفرد ورد

[1] فريد الأنصاري، كشف المحجوب، ص18.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه، ص51.

منفصلًا، فالذات المتلفظة (سيدة الثقافة) تحاور المخاطب (محجوب) وتسأله إن كان عازبًا أو متزوجًا لأنه أثار إعجابها، لكنه لا يرضى أن يرتبط بها لأنها امرأة بلا أخلاق.

قال المسؤول النقابي (المنخرط في جمعية نسوية) لمحجوب: "أنت تعترف بهذا كله"[1] فالمتكلم يوجه خطابه للمرسل إليه، هذا الأخير (المتلقي) يمارس بشكل غير مباشر دورًا في توجيه المرسل عند اختيار أدواته وصياغة خطابه. فالمسؤول النقابي يلوم ويعاتب محجوب لأنه اعتبر أن المرأة لا تصلح لمهمة رجولية كالقيادة والنضال والقتال.

وقوله (المسؤول النقابي):" أنت مطرود، أنت تخون مبادئ النادي"[2] فالمرسل قام بطرد المتلقي (محجوب) باعتباره خائنًا للقوانين التي نصّتها الجمعية النسوية، لأن محجوب رأى أن المرأة لا تصلح إلّا للرقص والإشهارات والإعلانات وذلك لأنها تطلب الحرية التامة من كل قيد باعتبار الاستقلالية حق من حقوقها، فالمخاطب عنصر هام في تشكيل بنية النص باعتباره حاضرًا في ذهن المرسل، وهو ما يفرض على هذا الأخير اختيار العلامات اللغوية المناسبة لخطابه.

ورد ضمير المخاطب المنفصل في معنى التعجب الذي كان متضمنًا في سياقات التحقير والتصغير. قال محجوب لسيدة النقابة: "ويحي! ...أنت مرة أخرى؟"[3] فهو مندهش من رؤيته لها وغير مسرور بهذا اللقاء وذلك لتدنّي أخلاقها وانحطاط مبادئها، فهي امرأة متزوجة ولكنها متجردة من حيائها وحشمتها.

[1] فريد الأنصاري، كشف المحجوب، ص83.

[2] المصدر نفسه، ص85.

[3] المصدر نفسه، ص105.

قالت سيدة النقابة لمحجوب:" لقد رأيت بعينيك! ولولا إصرارك أنت لما قام من هنا؟ وإنما أمرته بالانصراف إكرامًا لك"[1] فهذه المرأة تلفظت بكلام فاق كل التوقعات حيث ضربت بالأخلاق عرض الحائط وهنا إعلان صريح بموت القيم واندثار مبادئها.

قال محجوب لسيدة النقابة: "أخبريني بصراحة من أنت؟.. ماذا تريدين منّي"[2] فالمتلفظ يخاطب المتلقي بأسلوب استفهام غرضه الحيرة والقلق ممّا قد يكيده له، فمحجوب مضطرب ومرتبك من سيدة النقابة التي كان يراها حية تسعى تنفث سمّها في كل من تلتقيه أمامها.

قد نجد المتكلم يخاطب المفرد بخطاب الجماعة وذلك لشحن كلامه بالاحترام وهذا راجع إلى اختلاف المواقف الاجتماعية بين المتكلم والمخاطب قال محجوب لسيدة النقابة: "سأكون سعيدًا بالتعرف على زوجكم"[3] فالمرسل هنا خاطب المتلقي بخطاب الجماعة ولكنه يُظهر مالا يُبطن فكلامه في الظاهر يبدو مشحونا بالاحترام والتقدير لكن باطنه تحقير وتصغير لأنه يكره سيّدة النقابة كرهًا شديدًا ولكن الظروف والمواقف جعلته يتعامل معها.

وقد ورد ضمير المخاطب للمثنى في قول سيّدة الفن والإبداع (سيدة الثقافة) لعلي ومحجوب:" ما بالكما تنزويان بعيدًا عن متعة الحفل؟" [4] فالمتكلم خاطب المثنّى في خطابه للسؤال عن حالهما وانحيادهما عن الحفل الذي كانت تقيمه جمعية البر والإحسان.

أمّا في استعمال ضمير المخاطب للجماعة (أنتم) في الرواية فقلّما نجد وروده.

قالت سيّدة الثقافة لمحجوب: "... هكذا أنتم الرجال دائمًا... عندما تعجزون عن إخفاء أنانيّتكم تفرون إلى الميتافيزيقا وتسمونها بغير اسمها... حتّى لا تتهموا بالتناقض في

---

[1] فريد الأنصاري، كشف المحجوب، ص 106.

[2] المصدر نفسه، ص 110.

[3] المصدر نفسه، ص92.

[4] المصدر نفسه، ص114.

المبادئ"[1] فالضمير "أنتم" ذو دلالة على لامبالاة الرجال وتهرّبهم من مسؤولياتهم اتجاه الآخرين وتخفيهم وراء فلسفات ونظريات مثالية حتى لا يُنظر لهم بمنظار الانتقاد والرفض والعتاب.

مثال آخر نورده عن ضمير المخاطب للجماعة، قول محجوب لمسؤولي الجمعية النسوية: "حرية المرأة...حقوق المرأة... ومتى كان الحياء بندًا في ملفات جمعيتكم؟"[2] فالمرسل يخاطب الجماعة بنبرة من اللّوم والعتاب لأنهم يُنادون بحرية المرأة واستقلاليتها التامة ومساواتها مع الرجل وفعل ما يحلوا لها باعتبار هذا حقًا من حقوقها فالمرأة –حسب محجوب– تجردت من الحياء يوم نالت الحرية التامة. والمرسل أثناء صياغته خطابه اختار أدواته ليتلائم كلامه مع المخاطب الذي يوجه إليه الخطاب.

قال محجوب معاتبًا القبيلة حين استغنت عن إمامة شيخه:"...ويلكم أي صلاة–بعد ذلك– بقيت لكم في الحسنات وأي دين؟"[3] فمحجوب حزين ويائس لأن عشيرته لم توفِ حق الشيخ واستغنت عن خدماته حين كبر وهرم، فقلبه ممزق عقِب هذه المصيبة المهولة فالإمام ضاع حقه هباءًا منثورًا.

إن المرسل في هذا الخطاب يستحضر المخاطب وقت الكلام فيخاطبه وكأنه أمامه، فمحجوب يتخيل أن أفراد قبيلته أمامه فيحاورهم ويعاتبهم على فعلتهم الشنعاء.

[1] فريد الأنصاري، كشف المحجوب، ص57.

[2] المصدر نفسه، ص85.

[3] المصدر نفسه، ص116.

## المبحث الثاني: أسماء الإشارة وضمائر الغياب:

**1- أسماء الإشارة:** سبق معنا أن بينا أن أسماء الإشارة تصنف ضمن ضمائر الحضور وذلك لأنها تحيل على حاضر في وقت الكلام، كما تدل على استحضار الذوات أثناء الخطاب.

ففي حوار حامي الوطيس بين محجوب وعلي أشار هذا الأخير إلى حال الدنيا والبشر: "ألا ترى هؤلاء الناس؟ ... غابة من الأدغال والأغوار!"[1] وفي هذا إشارة إلى همجية الإنسان وقساوته وجبروته، فالحياة قاسية جدًا تقوم على الصراع الدائم، البقاء فيها للأقوى.

وفي شرح محجوب لعلي أن كل عظيم من ورائه امرأة أشار إلى قيمة المرأة الفاتنة المتبرجة في المجتمع "... أمّا هؤلاء فهم السادة، هم أهل الحل والعقد في هذا الزمان، هذا واقع لا يمكن إنكاره"[2] فالمرأة بأصباغها وابتساماتها وإشاراتها وعباراتها ومفاتنها تُمرر مفتاح النجاح لكل موظف تريده أن يترقّى في السلّم الإداري وقد استعمل اسم الإشارة المفرد الدال على المؤنث ليشير به إلى فساد الأخلاق وسقوط القيم، فنجده يشير إلى أجساد الراقصين في النادي وانحطاط أفعالهم:" هذه أغصان الأجساد المنتنة تفوح روائحها الآن، فيختنق المكان! ... تتلوّى في عنف الحمى هائجة في جنون الشبق"[3] فهذا النادي ضم كل أشكال العهر والفسق والفجور، فيه يتكلم الجسد وحده ويغيب العقل لا فرق بين الخطأ والصواب كل شيء مباح.

[1] فريد الأنصاري، كشف المحجوب، ص13.

[2] المصدر نفسه، ص25.

[3] المصدر نفسه، ص18.

كما جاء اسم الإشارة(هذه) للإشارة إلى سيدة النادي "سيدة النادي هذه هي مفتاح النجاح لكل الموظفين! وهي سبب الهلاك لهم...فبيدها مفتاح كل شيء!"[1] فهي الآمرة والناهية قد تصنع من عبدها جلادًا وقد تجعله متسولًا شحاذًا.

ويمكن أن نشير بـ (هذه) إلى جمع المؤنث، ومثال ذلك قول محجوب لسيدة الثقافة: "سيدتي... لك أن تختاري بين هذه الأشجار الداجنة ما تشتهين"[2] هنا يشير محجوب إلى الأشخاص الفاسدين الذين تجردوا من الحياء والأخلاق والفضائل وضربوها عرض الحائط حيث أصبحوا يمارسون المحرمات والرذائل دون تأنيب ضمائرهم. كما أشار محجوب إلى عقلية الإنسان الغربي وفقدانه لإنسانيته حيث طمرها في العمق وعوضها بالمادة والمال".... فأولئك قوم فقدوا معنى الزمن... كل شيء إنما يقدر بقيمته في السوق، وكل شيء عندهم يقوم على الكذب"[3] وهنا إشارة إلى موت إنسانية الإنسان وفقدان قيمته وكنهه إنه خشبة تطفو تتلاعب بها أمواج الحياة.

**2- ضمائر الغياب:** وهي الضمائر التي تستخدم للدلالة على شخص غير موجود في اللحظة التي يتم فيها الكلام، فصاحبه غير معروف لأنه غير حاضر ولا مشاهد.

وتنقسم ضمائر الغائب إلى قسمين، متصلة ومنفصلة.

[1] فريد الأنصاري، كشف المحجوب، ص18.

[2] المصدر نفسه، ص52.

[3] المصدر نفسه، ص88.

أ- **منفصلة:** ومثال ذلك: "هو لا يحول بصره عن شمعة واهنة" [1]فالضمير "هو" في هذا الخطاب ضمير مفرد مذكر يدل على علي الذي كان ينظر إلى الشمعة وهي تخبو وتذوب حزنًا بين يديه.

كما ورد ضمير الغائب المفرد" هو عند أهل اللغة صيغة تدل على الإمتلاء" [2] فالضمير "هو" في هذا المثال يدل على الحيوان، فكل شيء يملئ بالحيوية والحياة يصبح حيوانا.

وهناك مثال آخر عن ضمير الغائب المفرد في وصف محجوب لمعلمه: "هو رجل غريب جاء من الغرب"[3]فالضمير هو يدل على المعلم الذي كان غريبًا عن أهل البلد فقد كان ينظر إلى محجوب نظرة إشفاق لأن شيخ الزاوية كان يضع له حبرًا على رأسه حين يعجز عن الإجابة.

كما نجد الضمير "هو" في وصف محجوب للمسؤول النقابي:" هو عضو في جمعية نسوية ذات عجيج وأزيز"[4]، فالضمير "هو" يعود على المسؤول النقابي والوظيفة التي يشتغلها فقد كان محجوب يحتقر وظيفة المسؤول النقابي الذي كان منخرطا في جمعية نسوية.

كما ورد الضمير الغائب المفرد المؤنث في الرواية ومثال ذلك: " ولكنها أحاديث استقيتها... كل التصرفات تؤكد لي أنها هي"[5] فالضمير "هي" يوحي إلى سيدة النادي التي تشغل منصب رئيسة في الإدارة والنادي، فقد كان الرئيس يركع لجمالها وتُكسر شوكته عند قدميها.

---

[1] فريد الأنصاري، كشف المحجوب، ص15.

[2] المصدر نفسه، ص19.

[3] المصدر نفسه، ص37.

[4] المصدر نفسه، ص82.

[5] المصدر نفسه، ص17.

كما ورد ضمير الغائب المفرد الدال على المؤنث:" كانت هي قديسة ناديهم، وحاكمته الكبرى"[1] فالضمير هي في الرواية تعود على السكرتيرة التي ينحي الجميع لطلباتها دون تردد وهذا بسبب جمالها وتصرفاتها.

وهناك ضمير الغائب الدال على المؤنث ومثال ذلك:" وهي ترسل إليّ سحابًا من الدخان"[2] فالضمير هي يعود على السكرتيرة وحالتها حينما عرضت الزواج على محجوب.

كما نجد الضمير المفرد المؤنث في قول محجوب: "هي تحملق في الجالسين بصورة توهم بالغباوة والشرود"[3]فالضمير "هي" يدل على السيدة التي وصفها بأنها قبيحة فكانت تجلس إلى جانب مسيّر الاجتماع النقابي وملامح الغباوة والشرود بادية عليها.

كما ورد ضمير الغائب الذي يدل على جمع المذكر: "فشعرت أنهم ورائها راكعين" [4] فالضمير يعود على كهّان الفن والإبداع وسادة الحداثة والمثقفين الذين ينحنون أمام جمال السكرتيرة.

مثال آخر نورده عن ضمير الجمع الغائب "فإذا هم متحملقون حول الغريق"[5] حيث يعود يعود على جموع الناس الذين وجدهم محجوب عند الربوة العالية وهم مجتمعون حول الغريق الذي وجد أنه صديقه عليّ!

[1] فريد الأنصاري، كشف المحجوب، ص19.

[2] المصدر نفسه، ص56.

[3] المصدر نفسه، ص71.

[4] المصدر نفسه، ص56.

[5] المصدر نفسه، ص139.

كما ورد ضمير الغائب الدال على جمع المؤنث "هن" ومثال ذلك " ألا ما أغرب عالمهن!"[1] فالضمير "هن" يعود على النساء اللواتي يتغير حالهن حيث يعظم كيدهن ويتقلب عكس ذلك.

وفي مثال آخر:" هن يقدمن لي أخبار الجيران والأقران "[2]ويعود الضمير المنفصل على أخواته اللاتي يسألنه عن أحوال المدينة وأخبارها بثرثرة مقدمين له الأخبار المتعلقة بالجيران والأقران.

**ب- متصلة:**

ومثال ذلك "في اليقظة لا في المنام أسمع صوتها"[3] وهنا يدل على محبوبته التي طالما بحث عنها والتي تحمل صفات أشبه بالخيال.

قال محجوب: "كل ما قالته عن لونجا سدة جمال الآبد"[4] فالضمير المتصل "الهاء" يعود على الكلام الذي نقلته عمة محجوب عن لونجا، تلك الفتاة الجميلة التي ورد اسمها في العديد من القصص والحكايات. وقال أيضًا: "كان عليّ موظفًا معي في الوزارة نفسها"[5] وهنا الضمير يعود على الوزارة التي كان علي يعمل فيها رفقة محجوب.

[1] فريد الأنصاري، كشف المحجوب، ص57.

[2] المصدر نفسه، ص7.

[3] المصدر نفسه، ص10.

[4] المصدر نفسه، ص12.

[5] المصدر نفسه، ص14.

ونجد ضميرًا متصلًا آخر في العبارة الآتية: "تبسّم في هدوء ساخر، وقال دون أن يرفع إليّ بصره"[1] فالضمير المتصل يدل على صديق محجوب الذي كان واثقًا من نفسه وأسدى نصيحة لصديقه بضرورة البحث عن الحلول المناسبة لهذا الوضع.

مثال آخر: "هذا رئيس المصلحة... تبدو رقبته الحمراء من تحت معطفه الأزرق"[2] وهو ضمير مفرد متصل يعود على رئيس المصلحة الذي يبدو أنه شخص يحترم رئيسه ويعطي قيمة لعمله لكنه في حقيقية الأمر عكس ذلك.

كما نلاحظ ورود ضمير المثنى المتصل في وصف محجوب لعيني علي: "يتطاير شرر الذكاء منهما"[3] وهو يعود على عيني عليّ اللتين جمعتا بين الذكاء والبلادة.

[1] فريد الأنصاري، كشف المحجوب، ص14.

[2] المصدر نفسه، ص15.

[3] المصدر نفسه، ص16.

# خاتمة

عندما يبدأ الباحث بحثه وتبدأ القراءة مغامرتها مع النّصوص بغية استجلاء الفكرة المدروسة، فإنّ تلك القراءة يحكمها أفق انتظار يتمثل في النّتائج التي ستتوج بها ونحن من خلال بحثنا هذا توصّلنا إلى نتائج مفادها أنّ:

-يمنح الدّرس التداولي دراسة متكاملة لنظريّة التواصل التي شغلت بال الإنسان منذ وجوده من خلال اهتمامها بكّل عناصر العمليّة التّواصليّة من متكلّم ومخاطب وخطاب ومقام ...

ونستنتج أن محجوب تمكّن من التّواصل والتّفاعل مع مخاطبيه من خلال الكلام الذي مثل أداة التّواصل بينه وبين مخاطبه، فتناول المواضيع التي تؤرّقه ومنها فقدان السّعادة والإحساس بالذات، إلاّ أنّ نفسه الهائمة وجدت في الأخير قارب النّجاة وعادت لربّها تائبة مطهّرة من الهوى.

فمن خلال توظيفه للإشاريّات الشّخصيّة نستنتج أنّ:

- منح استعمال الإشاريّات الشخصيّة محجوب إمكانية التّعبير عن قصوده المختلفة، وبيّن من خلال استقرائنا لاستعمالها علاقاته بمخاطبيه وتطوّرها.

- الاستراتيجيّة التّضامنيّة التي تعمل على كسب المخاطب من خلال المرونة التي يمنحها استعمال الضّمائر وكيفيّة توزيعها وتنويع استعمالها، ساعدت محجوب على التّواصل النّاجح مع مخاطبيه والتوفيق بين حالته النّفسيّة ومخاطبه والسّياق الذي يسوق فيه خطابه والحرص على التّعبير عن قصده منه.

-استعمال ضمائر الحضور بنسبة تفوق بكثير استعمال ضمائر الغائب، فاستعماله لضمائر المتكلم والمخاطب وأسماء الإشارة غلب على استعمال ضمائر الغياب، وهذا دليل على نتيجة تداوليّة هامّة توحي باستحضار المتكلم الذّوات التي كان يخاطبها.

–ساعده استعمال ضمير المتكلّم منفصلا كان أو متّصلا على التّعبير عن ذاته وبسّط الحديث عنها.

– ساعده استعمال أسماء الإشارة على كسب تأييد المخاطب له وذلك من خلال استحضار الأمور التي أشار لها وتذكير المخاطب بضرورة فعل شيء حيالها.

– كان حريصا على مشاركة الآخر (أنت) له في الخطاب وذلك بغرض توصيل انشغالاته وتساؤلاته التي جعلت فؤاده ممزقا تائها.

– حاول تغييب الذوات المعيقة له في حياته وفي إقامة علاقاته، من خلال التّعبير عنها بضمير الغائب وهو ما أضفى عليها إبهاما.

وفي نهاية هذا البحث لا يسعنا إلا أن التقدم بالشكر الجزيل للأستاذ " عزّوز سطوف" وذلك لتحمّله مضنّة الإشراف على هذا العمل ومحاولته تصويب ما فيه من أخطاء ومثالب فله منّا فائق الشّكر والامتنان.

# قائمة المصادر والمراجع

1- ابراهيم بركات، الإبهام والمبهمات في النحو العربي، دار الوفاء، مصر، د.ط،1987م.

2- ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

3- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، م11، ط3، 1994م.

4- أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015م.

5- إيان واط، نشوء الرواية، دار الفرقد للنشر والتوزيع تر: ثائر ديب، دمشق، سوريا، ط2، 2008م.

6- بركلي هربيت، مقدمة في علم الدلالة الألسني، تر: قاسم المقداد، منشورات الثقافة، دمشق، سوريا، د.ط، 1990م.

7- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2، 1979م.

8- ج بول،ج براون، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي- منير تركي، جامعة الملك سعود، السعودية، د.ط، 1997م.

9- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في التدريس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009م.

10- السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن بوبكر، همع الهوامع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ.

11- صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث اللغة العربية في الأدب الجزائري، الجزائر، ط1، 2008م.

12- عبد الرحمان طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، ط2، 2000م.

13- عبد الرحمن ياغي، في الجهود الرواية، دار الفرابي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.

14- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع، مصر، ط1، د.ت.

15- عبد الملك مرتاض، في نظرية الأدب، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، ديسمبر 1998م.

16- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، بيروت، ط1، 2004م.

17- علي جابر المنصوري، النقد الأدبي الحديث، دار عمان، الأردن، ط1، 2000م.

18- علي جواد الطاهر، مقدمة في النقد الأدبي، منشورات المكتبة العالمية، بغداد، العراق، ط2، 1983م.

19- عمان الخطيب، في الأدب الحديث ونقده، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2009م.

20- فرانسوا أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، د.ط،1986م.

21- فريد الانصاري، كشف المحجوب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 2010م.

22- مجدي وهبة وكامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في الأدب مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط6، 1984م.

23- محمد عبد الواحد حجازي، الأطلال في الشعر العربي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2002م.

24- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، ط1، 2006م.

25- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

26- ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1 ،1987م.

27- ميلان كونديرا، فن الرواية تر: بدر الدين عرودكي، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط6، 1999م.

# فهرس الموضوعات

**المحتوى**.....**الصفحة.**

مقدمة.....( أ،ب،ج)

**الفصل الأول:** مفاهيم مصطلحات أولية .....4

**المبحث الأول:** التداولية والإشاريات.....4

تعريف التداولية..... 4

أركانها..... 7

تعريف الإشاريات.....10

أنواعها.....11

**المبحث الثاني:** الرواية.....18

تعريف الرواية.....18

نشأتها.....20

عناصرها.....22

أنواعها.....25

**الفصل الثاني:** الإشاريات الشخصية في رواية كشف المحجوب.....29

تعريف المدونة.....29

ملخص للرواية.....30

**المبحث الأول:** ضمائر الحضور.....32

1- ضمائر المتكلم.....33

2- ضمائر المخاطب.....37

**المبحث الثاني:** أسماء الإشارة وضمائر الغياب.....41

أ- أسماء الإشارة.....41

ب- ضمائر الغياب.....42

خاتمة.....47-48

قائمة المصادر والمراجع.....49-51

فهرس الموضوعات.....52-53